به عليهم ازدادت همتهم وانزاحت ظلمتهم اهـ ثم
قال الشيخ قاسم وفي هذا العالم اي عالم المثال تكون
الغيوبية وهي خطاب الحق للسالك بطريق المكاشفة
في عالم المثال وعلامته ان تعقبه علوم ومعارف واتباع
للشريعة وتخلق بالطريقة واما ان اعقبته رذيلة
وشيطنة واتباع الهوى فهو شيطان حال يقطع
السالك عن الطريق اذ علامة تصفية القلب
حصول الالهامات والعلوم الربانية والموافقة للكتاب
والسنة وفي كتاب التدبيرات الالهية متى اشتد
الحال على الانسان وغاب عن الوجود الحسي فان حصل
له في تلك الغيبة علم بعقله هناك ويعقله اذا
رجع ويعبر عنه على قدر ما اعطاه الله من العبادة
فذلك هو الحال الالهي ويجد القلب عند الافاقة
سرورا وربما عرته البرودة فذلك حال صحيح وان
غاب ثم رد ولم يجد شيأ فذلك من امزجة ما تج القلب
بالذكر او بالتخيل صعد بخار من التجويف الى الدماغ
فحجب العقل ومنع الروح الحيواني من السريان وربي
صاحبه كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن ليس فيه
فائدة لانه من المزاج اهـ ثم قال الشيخ قاسم قدس
الله سره فجد واجتهد واستخرج ما بقي فيك من آثار
النفس الامارة من الكبر والحسد والعداوة والعجب

والريا

والريا وسوء الظن في عباد الله والاعتراض عليهم بالباطن
والظاهر ولا تخلص من هذه الاشياء بالكلية الا اذا تجنبت
الخلق واعرضت عنهم بظاهرك وباطنك حتى قيل انه
لا يلزمك في هذا المقام الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
لان ذلك ينبغي ان يكون بلطف ورفق وانت في هذا
المقام لا تقدر على ذلك ومن ظهر له شيء من هذه
الاسرار بلا مجاهدة فهو من دعوى النفس فلا تصدقها
وكنت انت المحتسب عليها وكل ما ظهر منها مما يخالف
الطريقة فازجرها وعاندها واحكم لشيخك ولا تخف
عنه شيأ من قبائحها لان كل ما حصلته من الاسرار
فنفعه عائد اليك وكل ما حصل لك من الغرور والتلبيس
والتزويق فضرره عائد عليك فعالج نفسك الشريفة
وخلصها من امراضها واعظمها الكبر والعجب اللذان
هما اصل الغضب الذي ينشأ عنه الحقد الذي يتفرع
عنه الحسد ولا يزول الكبر والعجب الا اذا انقطع المدد
عنهما وهو مثلا البطن والحسد اسباب اخر كحب الرياسة
وخبث النفس وكثيرا ما تكون هذه الاسباب بين
اهل الطريق المتصوفين فيتمنى زوال ما على اخيه
من المشيخة والخلافة وما هو عليه من الاستقامة
والتوجه الى الله تعالى اذا عرفت ذلك فعليك
بمعرفة اربعة اشياء والتامل فيها الاول انه تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)